الى اسباب الشقاوة واماراتها فيجدرها منحصرة في المخالفات فهو يخاف الوقوع فيها ويجتنبها
وهذا هو المعبر عنه بالورع وما حصل له من الموافقة فهو يخاف زوالها باضدادها حتى يخاف
ان يبدل علمه وفهمه الى الشك والجهل وكذا يخاف ان يطالبه بارئه بالقيام بشكره وفيما انعم
عليه فلا يطيق ذلك وكذا يخاف ان تخدعه نفسه فيحصل في عمل مما يفسده ويحبطه
من الرياء والسمعة وكذا يخاف من توجه حقوق عليه للادميين ينقل له اعمالها الى صحيفتهم
فهذه احوالهم وتقاوتهم على حسب الحضور مع الله تعالى في ابواب القربات واعمال الخيرات
والله يرزق من يشاء بغير حساب انتهى قلت وفي بالنسبة الى هذا المقام مقام اوليا
الله تعالى وخاصة حضرته على ساحل التمني نغترف من بحر التوحيد والعرفان الذي
خاضوا لجه وغابوا فيه بقدر الامكان ونعترف لهم بان ما هم فيه من درجة العيان
او ما يقرب منها فوق ما الكثير عليه من درجة البرهان اللهم من علينا في الدنيا والاخرة
بما منحت به على خاصة اوليائك المقربين ولا تحرمنا من عظيم ما وهبت لهم بمحض فضلك
يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين واعلم ان المسلمين اجمعوا على ان الولي انه معصوم
عن المعاصي مامون من سوء العاقبة بحكم النصوص القاطعة مشرف بالوحي ومشاهدة
الملك مبعوث لاصلاح حال العالم ونظام امر المعاش والمعاد الى غير ذلك من الكمالات
ولا يعتد بقول بعض الكرامية المبتدعة ان الولي قد يبلغ درجة النبي وكذا اجمع المسلمون
على ان النبي افضل من الولي لان النبي جمع بين مرتبة الولاية والنبوة ولا يعتد بقول بعض
الباطنية ان الولاية افضل من النبوة قال التفتازاني بعد ما قدم دفع تردد في ان النبوة
النبي افضل ام ولايته فمن قابل بالاول لما في النبوة من معنى الواسطة بين الجانبين والقيام
بمصالح الخلق في الدارين مع شرف مشاهدة الملك ومن قابل بالثاني لما في الولاية من
معنى القرب والاختصاص النبي يكون في النبي في غاية الكمال بحيث لا يعتد ولاية غير النبي
وكذا اجمع المسلمون على ان الولاية ولو تناهت لا يسقط معها تكاليف الشرع وعن اهل

الاباحة

ليصل الى درجة النبي او من خاصة النبي
مع ما حازه من شرف الولاية ٤

الاباحة من الباطنية والالحاد اذ لهم ان الله تعالى واخلى ضمير الانسان ان الولي اذا بلغ الغاية
في المحبة وصفا القلب وكمال الاخلاص يسقط عنه الامر والنهي ولم يضر حينئذ الذنب ولا يدخل
النار بارتكاب الكبيرة وهذا كفر لا محالة اذ لا معنى للولي الا مظهر تصرف النبي في الخلق والحق
قال التفتازاني بعد ان رد عليهم باجماع المسلمين وعموم الخطابات ولان اكمل الناس في المحبة
والاخلاص هم الانبياء عليهم السلام سيما حبيب الله تعالى سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
مع ان التكاليف في حقهم اتر واكمل حتى انهم يعاتبون بادنى زلة بل بترك الافضل نعم يخفى
عن بعض الاولياء انه استغرق في الله تعالى عن التكاليف وساله الاعتاق عن ظواهر العبادات
فاجابه الى ذلك بان سلبه العقل الذي هو مناط التكليف ومع ذلك كان من علو الرتبة على
ما كان ولنت خبيرا بان العارف لا يسأم من العبادة ولا يفتر في الطاعة ولا يسأل الهبوط
من اوج الكمال الى حضيض النقصان والنزول من معارج الملك الى منازل الحيوان بل ربما
يحصل له كمال الانجذاب الى عالم القدس والاستغراق في ملاحظة جانب الحق فيذهل عن
هذا العالم ويخل بالتكاليف من غير تاثر بذلك لكونه في حكم غير المكلف كالنايم وذلك لعجزه
عن مراعات الامرين وملاحظة الجانبين فربما يسأل دوام تلك الحالة وعدم العود
الى عالم الظاهر وهذا الذهول هو الجنون الذي ربما يجر على بعض العقول والمتسمون
به المسمون بمجانين العقلاء وبعد ايظهم فضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام على
الاولياء فانهم مع ان استغراقهم اكمل وانجذابهم اشمل لا يخلون بادنى طاعة ولا يذهلون
عن هذا الجانب ساعة لان قوتهم القدسية من الكمال بحيث لا يشغلها شاغل عن ذلك
الجناب ولهذا يعاتبون على ادنى ذهول عن الاولى من مراتب الصواب الثالث حقيقة
السحر انه اظهار امر خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة بمباشرة اعمال مخصوصة يجري
فيها التعليم والتعلم وبهذين الاعتبارين وهما قوله من نفس شريرة الخ يفارق المعجزة
والكرامة ويفارقهما ايضا بانه لا يكون مجرد اقتراح المقترحين وبانه يختص ببعض الازمنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)